رقصة المقابر

- ١ -

وحيد أنا . والزمان
قبور أسائلها في حنان :
ظلال مقر صديق
بعد لم ألقه في مكان ..
وارقب . تشحب حتى حروف السؤال
يسوح صداه
وتلك القبور الاليفة ترمقني بامتهان
وصوت قريب .. قريب كآل
يرجّع كان ...!
فاجثم فوق ثراها اللعين
واشعر ان الوجود
عظام الى لا حدود ... ودود
واني وحيد . انا والزمان

- ٢ -

اما من طريق ؟
اما من اله ؟

- ٣ -

دروب ... دروب طويله
شددت اليها عروقي الهزيله
وقلت أسير ...
وراء الدروب خيام ، غدير
غمام مطير
وارض وخير وفير
ودنيا جميله ...
وظلت أسير ..
بقايا نثيره
بلون المغيب
تساقط فوق حواشي الدروب المريره
وفي داخلي تتمطى بدون نحيب
عيون ، جفاف ، تصلي وقد انكرتها الدموع
تصلي بكل خشوع ..
لنا يا غمام
أسر حناياك. امطر.. وينأى الغمام.
واسحب ذاتي فوق التراب .
وانشق وشوشة الريح ، وهج السراب :
الام ؟ وانى اسير ؟
الى لا مكان ..

- ٤ -

شموس تخوّض والكائنات
نباح عيون ورعب وشر.
وبعض خطوط رمادية
توشي الزمان بلون الخدر
ونحن نعيش ... بدون اندفاع
بدون يقين .. بلا مستقر .
قبور تمور .. وتزحم دربي
قبور ... قبور .. تسمى بشر !
فاين المفر ؟!

- ٥ -

نعال كثيره
ترامت . تسوم الدروب . تؤبد نار الهجيره
بروحي
وتصلبني في فراغ الجموع الاجيره
تلوك جروحي
وتنفضني للرياح المغيره .

- ٦ -

وتلك القبور أسائلها في ملال ..
ضلال ... ضلال .
لماذا نعيش ؟ ولم يبق شيء ..
تهاوت رؤانا الغريرات .. واغتيل ضوء
وماتت رغاب
وعشش في كل عين يباب .
وصرنا نحس باننا انتهينا ..
لماذا نظل هنا قابعين ؟
وراء الوجود ... سدى .. فارغين!
وما عاد شيء يشير الينا ..
وقد انكرتنا الطفوله ...
وتلك القبور
كمستنقع يلتوي في فتور
بصوت وئيد
كذوب الجليد
تغمغم شيئا ينوس بدون اصطخاب...
يموت السؤال
ويبتلع الصمت حشرجة : لا جواب.
فلا ضحكات الرفاق الهجينه
ولا مومسات المدينه
ولا قصة الله والكائنات .. تعيد الي السكينة
وتنزع مني ظنوني الحزينه .

- ٧ -

مواكب تيه ورهبه
ضياء يلم ذيوله
وكون يعاني أفوله
وليل يمدد رعبه
متاه ...
وأمشي ...
بدون اله .
أظل اسير انا في ثبات
اجد الفراغ المهين
واحمل نعشي
وانشد في زمر الميتين
حياة ... حياة .

بيروت — **ظافر الحسن**